نص الكلمة السامية التي ألقاها جلالة الملك في حفل العشاء الرسمي على شرف الرئيس شيراك والسيدة حرمه

" الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه..

فخامة رئيس الجمهورية

السيدة المحترمة

أصحاب السمو الملكي

أصحاب المعالي والسعادة

حضرات السيدات والسادة

في هذه اللحظة المتميزة وفي هذه المدينة ذات التاريخ العريق نود أن نعبر عن مدى ابتهاجنا العميق باستقبال صديقنا الكبير فخامة السيد جاك شيراك رئيس الجمهورية الفرنسية.

لقد سبق لكم فخامة الرئيس أن قلتم بباريس في مارس 2000 أن //ملك المغرب هنا في بيته//. وبالمثل اسمحوا لي فخامة الرئيس أن أقول لكم بدوري أن رئيس الجمهورية الفرنسية وهو يحل بالمغرب يعتبر في بيته وبين ذويه.

إن مدينة فاس التي تتشرف باستقبالكم هي في صميم تاريخينا باعتبارها أول عاصمة للبلاد والمكان الذي شهد تأسيس الدولة المغربية انطلاقا من أواخر القرن الثامن الميلادي. وفي أحضانها نشأت جامعة في العالم الإسلامي وهي جامعة القرويين التي أسستها السيدة الفاضلة أم البنين فاطمة الفهرية. وبهذه الحاضرة كذلك تألق علماء أجلاء نذكر من مشاهيرهم الجغرافي الشريف الإدريسي وابن ميمون والمؤرخ ابن خلدون. وأنتم تعلمون سيادة الرئيس كم كانت قوية جاذبية فاس بالنسبة لمفكرين فرنسيين مرموقين مثل لوي ماسينيون وجاك بيرك اللذين عرفا العالم الغربي بجوانب كان يجهلها عن الحضارة المغربية.

السيد الرئيس

منذ زيارة الدولة التي قمنا بها لفرنسا عرف العالم أحداثا جسيمة زعزعت ما كان

يوقن به من ثوابت وشككت في الكثير مما تأكد لديه من قناعات.

وإن تفاقم مظاهر العنف والإرهاب قد حول أنظارنا عن المعارك الأساسية التي يتعين خوضها لمواجهة آفات البؤس والمرض والجهل وشغلنا عن النضال المتواصل من أجل توفير كل حظوظ النجاح لتحليل التنمية المستديمة والأخذ بناصية العولمة.

// وفي هذا العالم المضطرب حيث الأهواء تتأجج على حساب العقل وحيث القيم الكونية تتوارى خلف محاولات الإقصاء، عرفتم فخامة الرئيس كيف تسمعون صوت فرنسا الوفية لرسالتها باعتبارها مهد إعلان حقوق الإنسان والمواطن. وقد عبرتم عن ذلك بشجاعة وجرأة بل وباقتناع وإصرار دائمين.

وما فتئتم سيادة الرئيس تعملون بدون كلل من أجل تقوية دور منظمة الأمم المتحدة في معالجة الأزمات والحفاظ على السلم وتغليب قوة القانون على قانون القوة في احترام لكرامة الشعوب وأمن الدول.

لذا فإننا في هذا المساء نحيي فيكم قبل كل شيء رجل المبادئ الراسخة ورئيس الدولة الملتزم.

فخامة الرئيس

إننا نقدر بامتنان ما تبذلونه من جهود رائدة متواصلة لصالح إفريقيا وتنميتها واستقرارها. فقد دأبتم على تحسيس الدول المتقدمة والمؤسسات الدولية بحاجات القارة الإفريقية التي تتطلع إلى نمو مطرد وتعمل جاهدة على التحكم في تنميتها المستديمة. وإن انتماء المغرب لإفريقيا يجعله ينضم بدون تردد إلى كل المساعي الرامية لتحقيق تعاون ثلاثي يستهدف تحسين ظروف عيش الشعوب الإفريقية.

السيد الرئيس

إن فرنسا والمغرب تربطهما علاقات فريدة نسجاها ضمن إطار ما فتئ يتجدد ويتأقلم مع تطور الاقتصاد والمجتمع في بلدينا.

وفي هذا السياق أبرم بلدانا اتفاقية جديدة للتعاون بينهما توطد أركان شراكة

إستراتيجية مفتوحة على المستقبل قائمة على التضامن والاحترام المتبادل. من شأنها أن تفتح آفاقا واعدة من خلال توسيع دور المجتمع المدني والجماعات المحلية والقطاع الخاص.

وفيما يخص المغرب فإنه عازم على المضي قدما بمشروعه الإصلاحي لتطوير بنياته الاقتصادية والاجتماعية وتحديثها مع منح الأولوية للاستثمارات الاجتماعية وسياسات القرب. وهو ما يعنى أننا اخترنا لأنفسنا بناء مجتمع ديمقراطي منفتح متضامن متشبث بقيمه العريقة. جاعلين من تطوير المدرسة وتحرير المرأة ومناهضة الإقصاء اللبنات الأساسية في بناء مستقبل أفضل لشعبنا.

ومن المعول على بلدينا أن يشجعا جاليتينا المهاجرتين على المساهمة في تقوية الروابط الاقتصادية وتمتين الأواصر الثقافية والإنسانية التي تجمع بين شعبينا الصديقين في نطاق احترام قوانين كل منهما وقيمه.

// السيد الرئيس

لقد أبنتم باستمرار عن وعي عميق بأهمية دور فرنسا بالنسبة لمستقبل المنطقة الأورو متوسطية.

وإننا لنثمن ما قام به بلدكم لجعل الاتحاد الأوروبي يعلن عن استعداده للتباحث مع المغرب في إمكانية تحديد وضع متقدم أكثر من الشراكة وأقل من العضوية.

كما نعلم مدى تمسككم بمسلسل برشلونة الذي أصبح استئنافه ضرورة ملحة ويتوقف على تعزيز التعاون حول مشاريع ثنائية وإقليمية وقطاعية. وهو ما هدف إليه إعلان أكادير الذي يندرج في هذا السياق ليشكل تقدما ملموسا على درب الشراكة الأورو متوسطية.

السيد الرئيس

إنه لمن الطبيعي أن يحتل اتحاد المغرب موقعا متميزا في الشراكة الأورو متوسطية التي هي في طريق البناء. وإن المملكة المغربية لتنتهز هذه المناسبة لتؤكد بقوة

ومن جديد تمسكها بالمشروع المغاربي في امتداده الاستراتيجي وجدواه الاقتصادي وأبعاده الإنسانية والثقافية، مصرين على أن نتجاوز بالحوار كل الصعوبات الموضوعية التي مازالت للأسف تعرقل تحقيق هذا الأمل الكبير على أسس سليمة قائمة على الثقة المتبادلة.

وإننا لممنونون لما تقوم به فرنسا من عمل إيجابي لصالح حل سياسي عادل وواقعي للنزاع المصطنع الموروث عن الحرب الباردة والمفتعل حول استكمال وحدتنا الترابية.

// السيد الرئيس

إن مسلسل برشلونة يظل شديد التأثر بمأساة الشرق الأوسط وأمام تصاعد العنف وآلام الشعب الفلسطيني الشقيق نؤكد تعلقنا بالشرعية الدولية وتفعيل خارطة الطريق بهدف الوصول إلى إنشاء دولة فلسطينية لها مقومات البقاء لتعيش جنبا إلى جنب مع دولة إسرائيل في سلام وأمن يشملان كل شعوب المنطقة.

إننا مدركون ما تكتسيه هذه الكلمات من معاني لها وزنها العميق في هذا المكان بالذات الذي احتضن القمة العربية عام 1982، والذي أرست فيه حكمة والدنا المنعم صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني قدس الله روحه دعائم حل عادل ودائم لنزاع الشرق الأوسط. كما أنكم تعلمون أن إيماننا بتقاليدنا في الحوار والسلم يظل راسخا قويا لا يتزعزع خصوصا في هذا الظرف الدقيق.

وفي هذه المدينة العريقة تحدثنا كل الأزقة والفضاءات عن تعايش الأجناس والمعتقدات بتسامح صادق. وهذا الرصيد الخلقي والروحي الذي نتقاسمه مع فرنسا يستوجب منا مقاومة الإرهاب الدولي ونبذ التطرف بكل أشكاله ومظاهره. وقد شكل هذا الموقف معطى ثابتا في سياستنا الخارجية التي أثرت دوما طريق التشاور والحوار.

ومن نفس المنطلق نعبر عن أملنا في أن يسترجع الشعب العراقي الشقيق كامل سيادته في أحسن الظروف وأقرب الآجال ويمارسها من خلال مؤسسات ديمقراطية.

السيد الرئيس

إن الروابط القوية التي نسجها التاريخ بين شعبينا وما نكن لكم فخامة الرئيس من

صداقة وتقدير وما تبدون أنتم شخصيا وحكومتكم من مساندة لنا كلها عوامل كفيلة

بإنجاح شراكتنا الإستراتيجية.

مرة أخرى مرحبا بكم في المغرب وبالسيدة شيراك والوفد المرافق لكم.

حضرات السيدات والسادة

أطلب منكم أن تقفوا إجلالا وتقديرا لفخامة رئيس الجمهورية الفرنسية وعقيلته.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ".